

## الأحد الخامس بعد الفصح - المعروف بأحد الأعمى

اللوثرانيون  
وتذكار القديس يعقوب الرسول أخي القديس يوحنا الإنجيلي  
الثامن

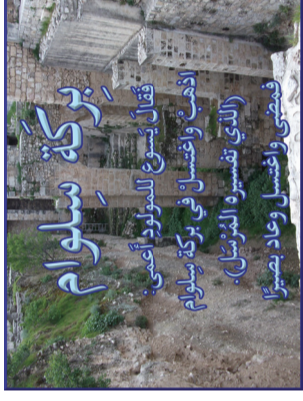


القنديل باللحن الثامن :

ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم  
ان يكون ماتاً. الا أنك حطمت قوة الجحيم  
وقمت غالباً ايها المسيح الإله. وللسنة  
حاملات الطيب قلت افرح ولرسلك  
وهبت السلام. يا مانح الواقفين القيام.

الى كل الأرض خرج صوتهُ. السماوات تذبج بمجد الله  
فصل من اعمال الرسل القديسين الاظهار (١:١٢-١١)

في ذلك الزمان، ألقى هيرودس الملك الأيادي على قوم من الكنيسة ليسبيهم \* وقتل يعقوب  
أخا يوحنا بالكسيف \* ولما رأى أن ذلك يرضي اليهود، عاد فقبض على بطرس أيضاً. (وكانت أيام  
القطي) \* فلما أمسكه جعله في السجن، وأسلمه إلى أربعة أرباع من الجند ليحرسوه، وفي عزمه  
أن يقدمه إلى الشعب بعد الفصح \* فكان بطرس محبوساً في السجن، وكانت الكنيسة تُصلي إلى



## بركة سلووم

«سلووم» اسم عبراني معناه «مُرسل»، وهو اسم البركة القريبة من  
أورشليم والتي يطلق عليها اسم شيلوه (اشعيا ٦٠:٨) والتي تجري  
مياهها في هدوء وسكوت، وتقع عند حنية الملك (نحميا ٣: ١٥)  
ولو أن هذا لا يحدد موقعها بالضبط. ويقول المؤرخ يوسيفوس أنها  
تقع أسفل وادي الجبانين، وهي البركة التي تسمى اليوم بركة سلوان،  
ويبلغ طولها ٥٨ قدماً، وعرضها ١٨ قدماً وعمقها ١٩ قدماً،  
وجوانبها مبنية بالأحجار - ولو أن جانباها الغربي تحطم، وفيها ماء  
حار ملح المذاق، ولو أنه اليوم غير نقي لأن الغسالات يغسلن فيه،  
كما يُعطس فيه الدباغون جلودهم ويأتي الماء إلى بركة سلووم من عين  
العدراء في قناة ملتوية منحوتة في الصخر ١٧٠٨ قدماً ويفيض الماء  
ليروي بعض الحدائق في وادي قدرون.

ومن الجدير بالذكر أن جدّي المسيح يواكيم وحنّة  
سكنا قرب بركة سلووم غير البعيدة عن بركة عين  
حسدا [هناك أربعة مجتمعات مياه: (١) بركة الحمرا  
(٢) بركة سلووم (٣) بركة إسرائيل (٤) بركة بيت  
حسدا وجميع هذه البرك ممتدة على نفس  
القناة]، وأن العدراء مريم وُلدت في هذا المكان.

وقد استلهم القديس رومانوس المرمم كاتب  
خدمة المديح علاقة بركة سلووم أو بركة بيت حسدا  
مع بركة المعمودية إذ قال في البيت ال ٢١ من  
الدور الرابع:

إفرحي لأنك تبعمين النهر الكثير الجري.  
إفرحي يا من صوّرت رسم البركة  
إفرحي يا من أزلت دنس الخطيئة.

واكتشفت بركة عين حسدا بأروقتها الخمسة، التي  
أجريت سنة ١١٤٠ م من قبل الآباء البيض. وعند  
التقيب قرب بركة سلووم، تم اكتشاف الأعمدة الرومية  
لكنيسة القديسة حنة.  
(انظر الصورة أعلاه)

وقد دخل صبي من جانب القناة المواجهة للبركة،  
فأكتشف ستة سطور من الكتابة في عام ١٨٨٠،  
وبعد فحص الكتابة أتضح أنها باللغة العبرية القديمة،  
وترجع إلى زمن حزقيا الملك، ولو أن بعض السطور قد  
محيت بمرور الزمن، إلا أن المعنى المقصود من الكلام  
المنحوت واضح، وهو أن العمال بدأوا ينحوتون الصخر  
من جانب العين ومن جانب البركة وظلا يعملان حتى  
التقيا أخيراً، ووصل ماء النبع إلى البركة.

وقد اعتاد اليهود في احتفالهم باليوم الأخير العظيم  
من عيد المظلات أن يذهب كاهن باريق من ذهب  
إلى بركة سلووم، ويعترف به ثلاث مرات من الماء، ثم  
يعود بالإبريق المليء في موكب عظيم إلى الهيكل مجتازاً  
باب الماء، ثم يصب الماء في وعاء فضي على جانب  
المذبح الغربي وسط التزييم: «جملوا الرب لأنة صالح،  
لأنه إلى الأبد رحمة». (مز ١٠٥: ١). ولعل المسيح  
أشار إلى هذا الاحتفال عند قوله: «إن عطش أحد  
فليقبل إلى ويشرب» (يوحنا ٣٧: ٣٨).  
وقد أرسل المسيح الرجل المولد أعمى في يوم السبت  
إلى البركة ليغتسل فيها فيصير (يوحنا ٩: ٧-١١).



قال أبواه هو كامل السن فسالوه \* فدعوا ثانية الانسان الذي كان اعمى وقالوا له: اعط مجداً لله. فإنا نعلم أن هذا الانسان خاطئ \* فأجاب ذلك وقال: خاطئ هو لا أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً أنني كنت أعمى والآن أنا أبصر \* فقالوا له أيضاً: ماذا صنع بك؟ كيف فتح عينيك؟ \* أجابهم قد أخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضاً؟ أملككم أتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟ \* فشموه وقالوا له: أنت تلميذ ذلك. وأما نحن فإنا تلاميذ موسى \* ونحن نعلم أن الله قد كلم موسى. فأما هذا فلا نعلم من أين هو \* أجاب الرجل وقال لهم: إن في هذا

عجاً أنكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عيني \* ونحن نعلم أن الله لا يسمع للخطاة، ولكن إذا أحد اتقى الله وعمل مشيئة فله يستجيب \* منذ الدهر لم يسمع أن أحداً فتح عيني مولود أعمى \* فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً \* أجابوه وقالوا له: إنك في الخطايا قد وُلدتَ بجملتك. أفأنت تعلمنا؟ فأخرجوه خارجاً \* وسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً. فوجده وقال له: أتؤمن أنت بابن الله؟ \* فأجاب ذلك وقال: فمن هو يا سيد لأؤمن به؟ \* فقال له يسوع: قد رأيت، والذي يتكلم معك هو هو \* فقال له: قد آمنْتُ يا ربُّ، وسجد له.

إذ هو مملوء خبياً نحو الإنسان، مهمم بخلصنا، ويريد أن ييكم أفواه الأغبياء لم يتوقف عن العمل من جانبهِ مع أنه لم يوجد من يبالي به. وإذا يعرف النبي ذلك قال: «لكني تبتُّر في أقرانك، وتتركو في قضايتك.» (مز ٥٠: ٤). لذلك هنا عندما رفضوا كلماته السامية، قائلين أن به شيطان، وحاولوا قتله، ترك الهيكل وشفى الأعمى، مُسكناً من ثورهم بغيابه، وصانعاً المعجزة ليهدي من فسوهم وعنفهم، مثبِّتاً الحقائق. صنع معجزة غير عادية، بل حدثت لأول مرة. يقول الذي شفى: «منذ الدهر لم يُسمع أن أحداً فتح عيني مولود أعمى.» ربما فتح البعض أعين عميان، أما مولود أعمى فلم يحدث قط. أما بخروجه من الهيكل تقدم للعمل عمداً فواضح من هذا، أنه هو الذي رأى الأعمى، ولم يأت الأعمى إليه. **بغيره** تطلع إليه، وقد أدرك تلاميذه هذا. - إن قلت: من أين جاءوا بهذا السؤال؟ أجبتك: لما شفى السيد المسيح المفلوج قبلًا قال له: «ها أنت قد برئت، فلا تُخطئ أيضاً، لئلا يكون لك أشْر» (يو ٥: ١٤). فهؤلاء إذ خطر ببالهم أن ذلك قد أصاب الفالج جسده لأجل خطاياهم، إلا أن هذا القول لا ينبغي أن يقال عن هذا الأعمى، لأن من مولده هو أعمى. فهل

أخطأ والداه؟ ولا هذا القول يجوز أن يُقال، لأن الطفل لا يتكبد العقوبة من أجل أبويه... لقد تحدث التلاميذ هنا لا ليسألوا عن معلومات قدر ما كانوا في حيرة. - لا هذا أخطأ ولا أبواه لم يكن العمى بسبب خطية والديه ولا بسبب خطاياهم هو «لكني لَظَهَر أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ.» لماذا دعا بولس هذه الحياة «ليلاً»؟ (رو ١٣: ١٢) وهنا دعاها السيد «نهاراً»؟ إنه لا يتحدث بما يعارض المسيح إنما يقول نفس الشيء، وإن كان ليس في الكلمات لكن في المعنى. إنه يقول: «قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ». دعا الوقت الحاضر ليلاً، لأنه يقترنه بالنهار المقبل. دعا المسيح المستقبل «ليلاً» لأنه لا يوجد مكان لأعمال التوبة والإيمان والطاعة في العالِم المقبل إن أهملت خطية ما هنا. أما بولس فيدعو الحياة الحاضرة ليلاً لأن من يستمر في شره وعدم إيمانه فهو في ظلمة. فإذا بوجه الحديث إلى المؤمنين قال: «قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ»، إذ يبرزهم أن يتمتعوا بذاك النور؛ إنه يدعو الحياة القديمة ليلاً. «فَلتَخَلِّعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَتَلْبَسْ أَسْبَلِحَةَ النُّورِ.» (رو ١٣: ١٢) **القديس يوحنا الذهبي الفم**

الله من أجله بلا انقطاع \* ولما أزع هيرودس أن يُقدِّمه، كان بطرس في تلك الليلة نائماً بين جنديين مُقيَّداً بسلسلتين، وكان الخُرَّاسُ أمام الأبواب يحفظون السَّجن \* وإذا ملاك الرَّبِّ قد وقَّفَ به، ونورٌ قد أشرق في البيت، فصرَّب جنبَ بطرس وأيقظهُ قائلاً: «فم سريعاً!» فسقطت السلسلتان من يديه \* وقال له الملاك: «تَمَنَّقْ وَأشدُّ نَعْلِكَ» ففعل كذلك. ثم قال له: «إليس ثوبك وأتبعني» \* فخرج يتبعهُ، وهو لا يعلم أن ما فعله الملاك كان حقاً، بل كان يظنُّ أنه يرى رؤيا \* فلما جازا المَحْرَسَ الأوَّلَ والثَّاني، انتهيا إلى باب الحديد الذي يُؤدِّي إلى المدينة، فانفتح لهما من ذاته. فخرجا وتقدما زقاقاً واحداً، وللوقت فارقة الملاك \* فرجع بطرس إلى نفسه وقال: «الآن علمتُ يقيناً أن الرَّبَّ أرسل ملاكهُ، وأقذني من يد هيرودس، ومن كلِّ ما ترصَّصهُ بي شعبُ اليهود».

## الإنجيل

### فصلٌ شريفٌ من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٩: ١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازاً رأى إنساناً أعمى منذ مولده \* فسأله تلاميذه قائلين: يا ربُّ، من أخطأ أهذا أم أبواه حتى وُلد أعمى؟ \* أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه. لكن ليعظهر أعمال الله فيه \* ينبغي لي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليلاً حين لا يستطيع أحد أن يعمل \* ما دمنا في العالم فإنا نور العالم \* قال هذا وتفل على الأرض وصنع من تفلته طيناً وطلَى بالطين عيني الأعمى \* وقال له: اذهب واغتسل في بركة سلوام (الذي تفسيره المرسل). فمضى واغتسل وعاد بصيراً \* فالتجيران والذين كانوا يرونهُ من قبل أنه كان أعمى قالوا: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟ فقال بعضهم: هذا هو \* وآخرون قالوا: إنه يشبههُ. وأما هو فكان يقول: إني أنا هو \* فقالوا له: كيف انفتحت عيناك؟ \* أجاب ذلك وقال: إنسانٌ يُقال له يسوع صنع طيناً وطلَى عيني، وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت \* فقالوا له: أين ذاك؟ فقال لهم: لا أعلم \* فاتوا به،

أي بالذي كان قبلًا أعمى، إلى الفريسيين \* وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يوم سبتٍ \* فسأله الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فقال لهم: جعل علي عيني طيناً ثم اغتسلت فإنا الآن أبصر \* فقال قومٌ من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟ فوقع بينهم شقاق \* فقالوا أيضاً للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي \* ولم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي أبصر \* وسألوهما قائلين: أهذا هو ابنكما الذي تقولان أنه وُلد أعمى. فكيف أبصر الآن؟ \* أجابهم أبواه وقالوا: نحن نعلم أن هذا ولدنا وأنه وُلد أعمى \* وأما كيف أبصر الآن فلا نعلم، أو من فتح عينيه كيف أبصر الآن فلا نعلم، أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كامل السن فسالوه فهو يتكلم عن نفسه \* قال أبواه هذا لأتبعنا كما يخافان من اليهود لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرج من المجمع \* فلذلك